



التقنومتر الدولي الأول
الابتكارات في الكيمياء
وتوجهها للأغراض العلاجية
23 و 24 أكتوبر 2022



التغذية العلاجية بين الأمن الغذائي و الدوائي

البريد الإلكتروني: basselja@gmail.com / bassel1jassem@yahoo.com

رئيس جامعة شكوي، دكتور في التغذية السريرية
الجامعة الأمريكية المتخصصة في التغذية العلاجية في سوريا
أستاذ باحث ومطور في علوم الأغذية والعلاجات الطبيعية

هل يعتبر الأمن الغذائي طباً غذائياً أم دوائياً أم تخصصياً؟

وما هي الروابط ما بين الغذاء و الدواء؟

التقدم التكنولوجي سلط العدسة على مفهوم الغذاء والقيمة الغذائية وأستطعنا أن نميز من خلال المستوى الصحي و المناعي الذي وصلت إليه الساحة المرضية إلى الانتشار الأوسع في ميدان المرض وهذا مما نلاحظه في إنتشار الأمراض المزمنة فإن كانت أهداف الطب هي الإرتقاء بصحة المجتمع لذلك فإن التناسب العكسي للصحة قد أيقظ مسامعنا و أبصارنا إلى أن هناك تفاقماً مرضياً يهدد الجيل القادم بأمراض؟؟؟؟ قد تعد ولا تصحى... فالتحورات المرضية الفيروسية و المناعية و السرطانية قد خرجت عن السيطرة و دخلت في المتلازمة الهندسية المرضية و عجزت عنها الأدوية بالرغم من تطورها بالانتقال من جيل لآخر من عائلة المضادات الحيوية البدائية و مركبات البنسلين إلى ما بعد السلفوسورينات ورغم ذلك دونما جدوى و الإنتكاسات المرضية لا حصر لها و الشفاء نسبي، (إستئصال اللوز - إستئصال المرارة - تكيس المبايض - البواسير - الديسك) لأن الإسراف في معدل العمليات أصبح غير مقبول، اللهم الدخول في المتلازمة المرضية كمنظومة شبه واقع مفروض ولأن منظومة الغذاء و التغذية فرضت كواقع لا خيار فيه، غابت البذور و الأتوات النقية و غاب معها الأسمدة الطبيعية و المبيدات الحشرية و ساد في الساحة الأدوية الكيميائية فكان الناتج خللاً مركباً في المنظومة الصحية المناعية و تشارك معها التلوث البيئي والغذائي بمواده الحافظة و المعلبات و توج الأمر أدوية كيميائية سلبت من الجسم عناصر مغذية كالأستروجين الصناعي سلب فيتامينات ذوابة في الدهون فهيات للدخول بالكانسر كعامل مرضي واسع الطيف عند النساء، أما الجانب الأخر فقد أوكل إلى علم التغذية للقشور من بوابات علم لا ينتفع به كأنظمة الدايت و الأغذية المنكهة و تقتصر على الأوميغا و ضبط معدلات البروتين و الكربوهيدرات و غاب عنهم أن علم التغذية هو منهاج و ليس كبسولة و هو مجموعة من التدابير و الإجراءات و الخطوات و المناهج و التوصيات تتخذ وفق منهاج شامل كامل متكامل لا يستثنى أي نوع من أنواع الغذاء بل يصوغه وفق مقننات غذائية تهدف إلى توصيات ستة :

طب وقائي؛ علاجي؛ تخصصي؛ نوعي؛ إستباقي؛ تحفظي.

و بهذا وصل علم التغذية إلى علم الصدارة فشمّل كافة العلوم الطبية ابتداء من تشخيص المرض ووضع الخطة العلاجية وما يتبعها من توصيات تمنع دخول المرض أو التهيو للمرض أو الانتكاسة المرضية

فإن كان ثمة إصابة فإن الطب الوقائي كفيل بعلاجها قبل الوقوع و بالحد الأدنى من العلاجات الوقائية، من هنا ارتكز علم التغذية على مرتكزات مناعية و هي أركان التغذية وهي بحد ذاتها قدمت بناءاً جسمانياً معزراً يتغلب على المرض ذاتياً و إن كان ثمة نزلة وافدة حادة فإن أبسط الأدوية الطبيعية كفيلة بالقضاء عليه في مرحلة الحضانة المرضية مما جعل من المنظومة المناعية الجسمانية تستحوذ على حساسية نوعية إتجاه المرض.





الكونغرس الدولي الأول
الابتكارات في الكيمياء
وتوجهها للأغراض العلاجية
23 و 24 أكتوبر 2022



تمكن الجسم من إعطاء انذارات مرضية لكنها ترتبط بالعبء الحسية للمرض مما يحفز الخلايا التائية و البائية للتدخل في المرحلة الأولى من المرض.

و يجب الأخذ في عين الاعتبار أن الفرق بين الدواء الكيميائي و الغذائي النباتي بأن الكيميائي يعمل بشكله المفرد أما الدواء النباتي فإنه يعمل بمشاركة تدريجية مناعية مع الجهاز المناعي لدعم المناعة الذاتية للجسم ضد المرض بعد انتهاء الكورس العلاجي (اللاكتوباسيلس) تدعم البكتيريا المعوية لمقاومة العدوى و هنا لا بد أن نقف على نقطتين:

- الأولى مراجعة المنظومة العلاجية للتغذية الصحية و إدخالها كمنظومة دواء مقنن بشقيه الغذائي و النباتي و مكملاته أيضاً،
 - الثانية بالإضافة إلى استخدام علم النانو تكنولوجي في العديد من المغذيات و النباتات و المكملات الغذائية كمادة نوعية تستهدف إيصال المادة الفعالة إلى البيئة الخلوية و المرض على حد سواء، لأن ما يعرف بالإجهاد التأكسدي قد أفسد منهجية الداء و الدواء و اعتبر أن منظومة الدواء هي يقتصر عليها بالعلاج مع العلم أن لا يقل عن 40% من الأدوية أصبحت نباتية و غذائية (الطحالب سبايروлина، نانو زنك، نانو سيلينيوم، خلايا جذعية نباتية، بذور مبرعمة...).
 - حيث تشاركت مع الأدوية الكيميائية و استخدمت بعض الأحيان بشكلها المفرد لأن الطب الوقائي حسب بعض المدارس يشمل 70% من المداواة، و بالتالي فإن المادة العلمية بمكوناتها الجزيئية هي التي تحدد الكيفية التي نضع فيها منهاج صحي يستطيع أن يقدم لنا جيل مستقبلي ذو صحة و لا يتهاى وراثياً و لا جينياً و لا بيئياً إلى مرض مبكر.
 - و قد أثبتت الدراسات أن الكثير من الأمراض الموروثة تكون منقولة من الأب أو الأم من خلال البنية التي كانت من خلال تغذية غير نموذجية، و التي أثمرت طفلاً هزياً في حين أن الأمهات و الآباء الذين خضعوا لإشراف تغذوي ممنهج كانت صحة أطفالهم في وضع أمثل قياس مع أمهات تغذيتهم تقتصر على أغذية غير صحية لاسيما أن الأمراض الموروثة تحتاج إلى مضادات أكسدة في سن الطفولة لمنع ظهور الأمراض في الصفات الموروثة جينياً.
- توصيات لتغذية نموذجية:

- إعادة النظر في مفهوم التغذية و الغذاء من منظور الداء و الدواء.
- وضع مناهج تغذوية تعمل على صحة المجتمع عموماً و بخاصة سن الطفولة لأنهم في النهاية أمهات المستقبل و أبأوه .
- الرقابة على الصحة البيئية و حمايتها من التلوث.
- الرقابة على المنظومة الدوائية و فتح الباب من أوسع جوانبه في ميدان البحث العلمي ليعود بالصحة على المجتمع.
- إن الاستثمار في الميدان العلمي في التغذية العلاجية يشكل منظومة علاجية ناجحة و رابحة و تستثمر طاقات المجتمع بالجانب الربحي و الوفورات الاقتصادية لينعكس ذلك على الدخل و الناتج القومي.
- إن الإهتمام بالجانب الصحي في الاستثمار في الجانب الصحي الزراعي و الحيواني سيحقق دخلاً اقتصادياً على صعيد الفرد و المجتمع و يصب في ناتج الصحة العامة و الاقتصاد الكلي.
- التغذية العلاجية بوابة للمناعة و صحة للمجتمع و ركيزة للعلوم الطبية.

الكلمات المفتاحية (الدالة): التغذية العلاجية ، الأمن الغذائي و الأمن الدوائي.

